لعبد الله ابن عبد المطلب غلام سموه محمدا وهو يدل على ان تسميته صلى الله عليه وسلم
بذلك كانت في ليلة ولادته او يومها وقد يقال لا منافاة لانه يجوز ان يكون //
قوله هنا وسماه محمدا معناه اظهر تسميته بذلك لعموم الناس وهذا التفضيل
للتسمية لهذا الاسم يرشد الى ما قيل اقتضت الحكمة ان يكون بين الاسم والمسمى
تناسب في الحسن والقبح واللطافة والكثافة ومن ثم غير صلى الله عليه وسلم
الاسم القبيح بالحسن وهو كثير وربما غير الاسم الحسن بالقبيح للمعنى المذكور
كتسميته لابي الحكم بابي جهل وتسميته لابي عامر الراهب بالفاسق وجاء انه
صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه ادع لي انسانا يحلب ناقتي فجاء انسان
فقال له ما اسمك فقال حرب فقال اذهب فجاءه اخر فقال له ما اسمك فقال
يعيش فقال احلبها ويروى انه صلى الله عليه وسلم طلب شخصا يحفر له بيرا
فجاءه رجل فقال له ما اسمك قال مرة فقال اذهب وليس هذا من الطيرة
التي كرهها ونهى عنها وانما هو من كراهة هذا الاسم القبيح ومن ثم كان صلى
الله عليه وسلم يكتب لامرائه اذا ابردتم لي بريدا فابردوه اي اذا ارسلتم
لي رسولا فارسلوه حسن الاسم حسن الوجه ومن ثم لما قال له سيدنا عمر
رضي الله عنه لما قال لمن اراد ان يحلب له ناقته او يحفر له البير ما تقدم //
لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كنت
نهيتنا عن التطير فقال له صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكن اثرت الاسم
الحسن وللجلال السيوطي كتاب فيمن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ولم
اقف عليه ورايت في كلام بعضهم ان حزن ابن ابي وهب اسلم يوم الفتح وهو
جد سعيد ابن المسيب اراد النبي صلى الله عليه وسلم تغيير اسمه وتسميته سهلا فامتنع
وقال لا اغير اسما سمانيه ابواي وقال سعيد فلم تزل الحزونة فينا والله اعلم اي وفي
حديث انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعدما جاءته النبوة قال الامام احمد هذا منكر
اي حديث منكر والحديث المنكر من اقسام الضعيف لا انه باطل كما قد يتوهم //

والحافظ

والحافظ السيوطي رحمه الله لم يتعرض لذلك وجعله اصلا لعمل المولد
قال لان العقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان هذا الذي
فعله النبي صلى الله عليه وسلم اظهار للشكر على ايجاد الله تعالى اياه
رحمة للعالمين وتشريفا لامته كما كان يصلي على نفسه كذلك قال
فيستحب لنا اظهار الشكر بمولده صلى الله عليه وسلم هذا كلامه ويروى
ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرويا راها اي في منامه راى كان سلسلة
خرجت من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق
وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل
المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من
صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض فلذلك
سماه محمدا اي مع ما حدثته به امه بما راته على ما تقدم وعن ابي نعيم
عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت رويا هالتني ففزعت
منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش فلما نظرت الي عرفت في وجهي
التغير فقالت ما بال سيدهم قد اتى متغير اللون هل رابه من حدثان
الدهر شي فقلت لها بلى فقلت اني رايت الليلة وانا نائم في الحجر كان شجرة
نبتت قد نال راسها السما وضربت باغصانها المشرق والمغرب
وما رايت نورا ازهر منها ورايت العرب والعجم ساجدين لها وهي
تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورايت رهطا من قريش قد تعلقوا
باغصانها ورايت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب
لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم
فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فلم انله فانتبهت مذعورا فزعا فرايت
وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت روياك ليخرجن من صلبك رجل
يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس وعند ذلك قال عبد المطلب لابنه
ابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث